١ ـ لحن الذكرى

[سمع الشاعر أغنية ألفها منذ عهد فطرب لها
وبعثت له بكوامن الذكريات . . .]

للأستاذ صالح على الحامد العلوى

قَدْكَ ياشادى ! ورفقاً يا وَتَرْ ! لستُ فولاذاً ، ولا قلبي حجرْ !
لستُ إلا شاعراً تهفو به نُوَبُ الشوْق وأحلام الذكر
كلما رَنَّتْ بسمعى نَغْمَةٌ فصمتْ عِقْدَ دموعى فانتثر !
رُبَّ لحنٍ ناطقٍ من وَتَرٍ خاطبَ النفس فأشجاها وسر
ومُغَنٍّ صانع ما لم يُطِقْ شاعرٌ إن نطق الشعرَ سَحَر
لُغةَ الوجدانِ ، إن لم تدْرِها فاسأل القلبَ يُخبِّرْكَ الخبر !

* * *

يا لها أُغنيـــةً ، فى طيّها للهوى تاريخُ أُنسٍ قد غبر !
رَنَّ فى نفسي صداها مُوقظاً ذكريات رقدَتْ بين الفِكَر
بالهُ لحناً ، على إيقـــاعه رقصَ الدمعُ بعينى وطَفَر !
حبذا أيامُ أنسٍ ، كم بها من برود اللهو مِسْنا فى الحِبَر
فوصٌ جاءتْ كما شاء الصِّبا هشٌّ فيها الحظُّ وافترَّ القدَر
يا ربوع اللهو ! هل من عَوْدة ؟ يا رعى اللهُ زماناً فيكِ مر !
كم جنيْنا فيه أثمار المُنَى ! وبلغنا منه غاياتِ الوَطَر !

* * *

رجِّعِ الصوت ، وبلبل أنفُساً كم بها من لحنك السارى أثر !
مُحْيِياً منى مواتاً ، كم طفت مَوْجةُ الحبِّ عليه فازدهر
فأرانى ســـابحاً فى عالَمٍ رَفَّ فى غُرِّ المعانى والصوَر
بانياً ما بين أنقاضِ المنَى بُرُجاً من دونها أوْجُ القمر !

* * *

بُلبلَ الفنِّ ! أماناً ! قد شجى صوتك الطير ، فرفقاً بالبشر !
رأفةً بالقلب لا تَعْبَثْ به ولك السمعُ حلالاً والبصر !

٢ ـ الأوبة

وَكر الصِّبا ! كم صَلِيتا البَيْن أزمانا
والآن عُدْتُ فهوِّنْ ما بكَ الآنا
إنى على العهد باق فوق عهدك بى لم أسْل عنك ، ولا حاولت سلوانا
لا تَلحَنى فكلانا بالبِعادِ شجٍ
تُدْلى بشكواكَ أمْ ندلى بشكوانا ؟
لم أنسَ فجرَ الصِّبا فى جانبيك ولا عهداً مضى فيك بالأفراح فَينانا
ولا ملاعب لهْوى فى حماك ولا مَراحنا جانب الوادى ومغْدانا
إذ ليس نفرغُ من لهوٍ ولا لعبٍ إلا حثثنا إلى لهْوٍ مطايانا
ولا يهلُّ لنا شهرٌ فَنُبليهِ إلا وزادَ سِبانا النَّضُّ رَيْعانا

* * *

هنا نشأتُ فكمْ لافيتُ مرفهةً وكم رضعتُ هنا بِرًّا وتحْنانا
هنا هفا القلبُ حولَ الحسنِ مُرتمياً
مثل الفراشِ حيال النورِ هيمانا !
هنا رشفتُ كؤوس الحبِّ طافحةً
مَعْ من أحبُّ وعينُ الله ترعانا !
فى هالةٍ من شُعاع الطُّهرِ قد جمعتْ
مُنى الهوى والصِّبا اللاهى وإيّانا
لا ينطقُ الأنسُ إلا من أسرَّتنا ولا يُرى البِشرُ إلا من ثنايانا !
وكلما ضاقَ عنا الكونُ أجمعُهُ بنى الخيالُ لنا فى الحبِّ أكوانا !
فالناسُ يحيَوْنَ فى دنياهمو همُ ونحنُ فى معزلٍ عنهم بدُنيانا !
نعيشُ كالطير وثّاباً برَوضته يميتُ ساعاتِه حبًّا وألحانا
يلهو ويشدو على الأغصان مُزدَهياً
مُرفرفاً فى الفضاء الرَّحب نشوانا
... سرح قضيتُ بها فجرَ الحياةِ فيا
تُرى يعودُ بها عهدى كما كانا ؟

* * *

والآن ـ يا وطنى ـ حالتْ بنا غيرٌ :
نجاربٌ قد أرتنا الدهر ألوانا
محا الزمانُ أصاليلَ الصِّبا فعفتْ لولا بَقيّاتُ حبٍّ فى حنايانا
وفى الحشا ذِكَرٌ أنسَيْتُها خَلَدى
فلا أُحيلُ بها الأفراح أشجانا
ولستَ تنقمُ إلا أنى رجلٌ أختطُّ من تلعاتِ العزِّ أوطانا
ما اعتضْتُ بالأهل والإخوان من بدلٍ
وإنْ أضفتُ لهمْ أهلاً وإخوانا
عُدْ للسرورِ نَعُدْ للهو ثانيةً وزِدْ نزِدْكَ فى اللذات إمعانا !

(حضرموت — سيوون) صالح بن على الحامد العلوى

وداع الحمراء

(من ديوان « رجع الصدى »)

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

وقف أبو عبد الله آخر ملوك العرب في الأندلس على التلة التي أطلق عليها الاسبان (تلة الدموع) يودع غرناطة وهي تتوارى عن عينيه ، وألقى النظرة الأخيرة على قصر الحمراء مغمورة بالدمع محفوفة بالتنهدات ، وقد ودع بهذه النظرة الدامعة والحسرة اللاذعة مجد العرب الضائع وفردوسهم المفقود . . . وكأن دموعه تنظم في انحدارها هذه الأبيات :

وَدَاعاً جَنَّتي وقرار قُدسي ... ومظهر عزَّتي وجلالَ أمسي
لقد طَغَت الخطوب عليّ حتى ... فقدتُك بين ضَعضعتي ويأسي
وأسْلَمني العِثارُ إلى شقاء ... يقودُ الحظَّ من تعسٍ لتعسِ
وما أنا غيرُ مخلوقٍ توالتْ ... عليه كواكبُ الدنيا بنحسِ
تغيبُ عرائس الدنيا أمامي ... وتغربُ في مواكبهنَّ شمسي
وتَهْوِي كل آمالي حُطاماً ... تجرُّ إلى الفناء حُطامَ نفسي
وتغرق في دموعي ذِكْرَياتٌ ... تذوبُ كأنهنَّ حَبابُ كأسِ
وأعتصرُ الفؤادَ عليك حزناً ... فلا أجدُ العزاء ولا التأسي
دَفَنْتُ بك العظائمَ خالداتٍ ... وملت أخطُّ في الآلام رَمسي
وما أنا غيرُ آدَمَ هامَ يبكي ... على فِرْدَوْسِهِ في دارِ بُؤْسِ
لقد باعَ الجِنانَ بغير ذُلٍّ ... وبعت أنا الجنان بخفض رأسي

موسى كامل الصيرفي

دم عجيب

للأستاذ محمد العلائي

ها هنا الجرحُ يا طبيبُ فخاذرْ ... أن تهيجَ الدفينَ من بُرَحائِهْ
راقبِ الجرحَ يا طبيب برفق ... فدم الجرح ثائر تحت دائِهْ
سُنَّ دمَ الجرح يا طبيب وأبعدْ ... عن عيون الجريح لون دمائه
واحتفظ يا طبيب بالدم واحذر ... أن يمسَّ التُّرابَ بعد غلائه
ضمِّد الجرح يا طبيب برفق ... ضل راميه في سبيل رجائه
رَمْيَةٌ يا طبيبُ من يدِ رامٍ ... عبد الظلم في دِمَا أبريائه
أرسلَ السهمَ يا طبيبُ وسَمّى ... فأصاب الكَمِيَّ في كبريائه

محمد العلائي

حيرة

للأستاذ فريد عين شوكة

سأهجرُهُ وأنساهُ ... ولا أهفو لذكراهُ
حبيبٌ ، كلما أفضى ... له قلبي بنجواهُ
وضجَّ إليه بالشكوى ... من الحبِّ وبلواهُ
تبسَّمَ ضاحكاً ! وغفا ... عن الشاكي وشكواه !!

* * *

سأهجرُهُ ! وهل أقوى ... على الهجر وطغواهُ ؟!
وهل يرتاح لي قلبٌ ... سَقَتْهُ السحرَ عيناهُ !
وهل ترتاح لي عينٌ ... يُنَوِّرها مُحَيّاهُ !!
وكيف أطيق أن تنْبَتَّ (م) عن دُنياي دُنياهُ !
ويلقاني فأنكرُهُ !! ويحرمني تحاياهُ . !!
كأنْ ليستْ لنا كالنا ... سِ آذانٌ وأفواهُ

* * *

أخافُ عليكَ يا قلبي ... حنينكَ حين تلقاهُ
أخاف عليك أن تسعى ... إليه قبل مسعاهُ !
لكَمْ أقسمتَ : لن تغدو ... أسيراً من أُساراهُ
وكم جافَيْتَهُ لمَّا ... جَفاكَ ، وكدْتَ تنساه
فلما جاء مُعتذراً ... غفرْتَ ! وسامحَ اللهُ

فريد عين شوكة

طفل

[من ديوان « إشراقة » تحت الطبع]

للشاعر السوداني المرحوم التيجاني يوسف بشير

تبارك الذي خلقْ ... من مضغة ومن علقْ
سبحانه مصوِّراً ... من حمأة الطين حدق !
شق الجفون السود واستل من الليل الفلق
واستخرج الإنسان من محض رياء وملق
مفترعاً من فمه سر البيان فنطق

(البقية في ذيل الصفحة التالية)